عنوان المحاضرة

حماية الأمن الفكري في السنة النبوية

– النظرية والتطبيق –

البروفسور/ عبد القادر بخوش

جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة ـ

الملخص :

أخذ الأمن الفكري مكانته تدريجيا في القاموس القانوني والسياسي والثقافي والديني، وسرعان ما بدأ الاهتمام به يتفاقم لكونه هما أمنيا ملحا يمس مناحي الأمن المختلفة التي تتطلع الشعوب لتحقيقها كالأمن الجنائي والسياسي والاقتصادي.

إن الأزمة الأمنية الراهنة توجب تحصيل الأمن الفكري ، فإذا تحقق أمن العقول لازمه تحقيق جميع أنواع الأمن الأخرى، أما إذا انحرف الفكر أو العقل صاحبه انحراف في شتى المجالات.

والمتفحص لتاريخ الأديان والحضارات يلمس بأن الانحراف الفكري والسلوكي ليس سمة بارزة في دين أو حضارة أو يخص فترة زمنية محددة أو يمس رقعة مكانية بعينها ، وإن تفاوتت مراتبه وتعددت صوره .

ولم تكن الأمة الإسلامية بمنأى عن هذا الخطر الداهم فما أحوجنا إلى الإسراع لاستلهـــام المصادر الإسلامية للتصدي لهذا الداء العضال الذي ينخر مجتمعنا وقدوتنا في ذلك الرسول (صلى الله عليه وسلم) فهو نعم القدوة والموجه.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

والمسلمون مجمعون على ضرورة استلهام ذلك العـصر ،مما جعل السيرة النبوية خاصة أشبـــه بقـطب الدائرة بالنسبة إلى تاريخ الأمة بأكمله. ولأن عهد الرسالة هو الأساس القيم، كعصر عظمة واتصال بأمر الله وعدله ، وأناسه النموذج البشرية الأول، وتبعا لذلك لم يعد تاريخ عصر النبوة يجسد الفترة الذهبية لكل التواريخ لإطاره ومحتواه فحسب ولكنه أضحى أيضا محكا للقياس والحكم ونبراسا للإقتداء في مهاجمة التحديات .

Résumé du cour :

La protection de l'éthique morale dans la tradition islamique - Théorie et pratique-

L'éthique et la paix moral ont pris une place prépondérante dans le lexique juridique politico culturelle et religieux Mais aussitôt l'intérêt . Mais aussitôt l'intérêt qu'on lui porte s'aggrave et se complique par rapport aux <problèmes de suretés récurrents qu'il pose tant dans le domaine juridique que politique et sociale !

La crise d'insécurité actuelle nécessite et sous entent l'acquisition de la paix moral car elle seule est garante de sécurité dans tous les domaines de la vie .. Cependant si l'âme est torturée et l'esprit pervertit , cela retentit sur tout le « vécu » de la personne !

Le scrutateur en histoires des religions et des civilisations perçoit que la déviation de l'esprit et la perversité du comportement (Behaviour) n'est pas l'apanage d'une religion ou d'une civilisation proprement dite ou d'une période de l'histoire précise ni même d'une parcelle géographique quelconque, même s'il prend des formes et des couleurs différentes à des degrés d'intensité variables !

Ainsi donc , la nation musulmane n'étant pas a l'abri de ce danger rampant et sournois , qu'attendons nous donc pour nous **inspirer** et nous <**abreuver>** des sources islamiques fondamentales (le retour aux sources) pour faire face a ce mal chronique qui ronge notre société , en ayant pour guide spirituel le prophète – paix et salut sur lui - , n'est il pas le modèle a suivre et le meilleur des orientateur ?.. Les musulmans sont unanimes quant a **l'urgence** de ce ressourcer de cette époque **où** la tradition du prophète serait assimilable a un **axe centrale** ou un **Pôle incontournable** de l'histoire de la nation… si l'on considère, que <l'époque du prophète > est la période grandiose et majestueuse de la relation pure juste et noble entre dieu et les hommes et le <stéréotype éthique> de l'humanité !

Au regard de cela , l'histoire de l'époque de la tradition Islamique , ne constitue pas seulement **l'âge d'or** de toute l'histoire de l'humanité mais bien plus encore, car elle représente la <**pierre de touche**> de l'évaluation et du jugement

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

impartiales et **la lumière qui guide dans l'obscurité** face aux attaques ennemies et aux défis contemporains !

تمهيد:

الأمن الفكري واحد من أكبر التحديات القائمة في إطار الأزمة الأمنية العالمية وبات من الطبيعي الآن أن يتبوأ مكانة الصدارة من الاهتمام حتى أضحى يشغل محورا مركزيا في إستراتيجية الأمن العام.

وتزداد مكانته بروزا حتى أضحى أصلا وأساسا للأمن كله – خاصة في ظل تعدد أطيافه وتنوع أنساقه مع تيار العولمة الجارف– لمواجهة الغزو الفكري العابر للقارات والقابع عبر ترسانة إعلامية ضخمة يتعذر منعها أو الحد من تأثيرها، أو عزل الناس عنها ولذلك فإن التحصين الفكري هو السبيل لمجابهة هذا التيار الكاسح.

أخذ الأمن الفكري مكانته تدريجيا في القاموس القانوني والسياسي والثقافي والديني، وسرعان ما بدأ الاهتمام به يتفاقم لكونه هما أمنيا ملحا يمس مناحي الأمن المختلفة التي تتطلع الشعوب لتحقيقها كالأمن الجنائي والسياسي والاقتصادي.

إن الأزمة الأمنية الراهنة توجب تحصيل الأمن الفكري ، فإذا تحقق أمن العقول لازمه تحقيق جميع أنواع الأمن الأخرى، أما إذا انحرف الفكر أو العقل صاحبه انحراف في شتى المجالات.

والمتفحص لتاريخ الأديان والحضارات يلمس بأن الانحراف الفكري والسلوكي ليس سمة بارزة في دين أو حضارة أو يخص فترة زمنية محددة أو يمس رقعة مكانية بعينها ، وإن تفاوتت مراتبه وتعددت صوره .

ولا خلاف في أن الانحراف الفكري عبر التاريخ أحد أهم أسباب اشتعال الفتن الداخلية و تأجيج الصراع والفرقة ، وبالأخص في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ العالم ، التي يضفي عليها الصراع الحضاري طابعا خاصا وما بروز جماعات تبنت العنفِ والإرهاب والدمار إلا نتاج رصيدٍ فكريّ مغشوش.

ولم تكن الأمة الإسلامية بمنأى عن هذا الخطر الداهم فما أحوجنا إلى الإسراع لاستلهام المصادر الإسلامية للتصدي لهذا الداء العضال الذي ينخر مجتمعنا وقدوتنا في ذلك الرسول (صلى الله عليه وسلم) فهو نعم القدوة والموجه.

والمسلمون مجمعون على ضرورة استلهام ذلك العصر لأن عهد الرسالة هو الأساس القيم، كعصر عظمة واتصال بأمر الله وعدله ، وأصحابه يمثلون النموذج البشرية الأول، وتبعا لذلك لم يعد تاريخ عصر النبوة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يجسد الفترة الذهبية لكل التواريخ لإطاره ومحتواه فحسب ولكنه بات أيضا ميزانا للقياس والحكم ونبراسا للإقتداء في مهاجمة التحديات.

أولا: التأصيل الشرعي للأمن الفكري في السنة النبوية.

الأمن الفكري مصطلح حديث معاصر ولكن مدلوله و جوهره موغل في القدم ومبثوث في تراثنا الفكري؛ يستمد جذوره من مسميات الغلو والتنطع والخروج عن الجماعة وهي في عمومها صدى لانحراف في التفكير وخلل في استعمال العقل ووقوعه في المحظور شرعا.

1/ حرمة حق الأمن في السنة النبوية:

يأتي الأمن بمعنى تأمين الذّات ، ويقصد به سلامة الفرد وأمنه في نفسه وعرضه وماله، فلا يجوز التعرض له بقتل أو جرح ، أو أي شكل من أشكال الاعتداء سواء على الجسد كالضرب والاضطهاد ونحوه،أو كان معنويا يمس النفس والضمير و الفكر، كالسب أو الشتم والتجريح والاحتقار ونحوه[1] .

ومنه فهو مطلب ضروري ملازم للحياة في الإسلام، فالأمنُ من مبادئ الدين، ولا يتحقَّق الإسلام إلاّ بالأمن، قال الله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[2] ، وقد امتنّ الله تعالى بالأمن على أهل حَرَمه فقال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ)[3]

أولى الرسول صلى الله عليه وسلم اهتماما بالغا للأمن الفكري وذلك لما له من أهمية ودور في حياة الشعوب، فلما هاجر الرسول من مكة إلى المدينة كان من أولوياته أن آخى بين المهاجرين والأنصار حتى تشيع المحبة والمودة وتنتفي الأحقاد والضغائن ويسود الأمن ، وأعلن ذلك صراحة في حجة الوادع فقال:" إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ".[4]

وليس عجبا إذا أن يجد هذا التوجيه النبوي الرفيع صدا ضخما وأثرا بالغا في نفوس صحابته الكرام فتشيع الألفة والمحبة بين الناس ، فالسنة وردت إلينا لبيان ما أجمله القرآن، وتفصيل ما يحتاج إلى تفصيل من الأحكام، ووضعت

[1]- عبد الوهاب عبد العزيز الشيشاني، حقوق الإنسان وحرياته،الجزائر ،قصر الكتاب،1997.ص374.

[2]- سورة النور،آية55.

[3] - سورة العنكبوت،آية67.

[4] - البخاري ، الصحيح ،باب حجة الوداع، رقم الحديث 4406.ص766.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بذلك الأسس العملية اللازمة لوضع أحكام التشريع القرآني موضع التطبيق. وما تأكيد الأحاديث النبوية الشريفة هذا المعنى لتحفظ أمن المجتمع واستقراره.

لقد ورد عن النبي قوله: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله»[1]، كما لم تخل منه كتب السنة يؤكد أن ذمة الفرد المسلم محفوظة ومصونة لا يجوز لأحد آخر أن يعتدي عليها[2].

وفي حديث آخر أكد النبي (صلى الله علية وسلم) أن زوال الدنيا أهون وأيسر عند الله من قتل نفس مؤمنة، فعن عبد الله بن عمرو،أن النبي قال: لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم.

يعزز هذا حديث شريف آخر؛ إذ ورد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «ظهر المؤمن حمى إلا في حد أو حق»[3] فحياة الإنسان مقدسة ،لا يجوز الاعتداء عليها ولا تسلب هذه القدسية إلا بسلطان الشريعة وبالأحكام التي تقرها ويجب توفير الضمانات لحمايتها.

لقد أعطى رسولنا الكريم صفة الإيمان لمن حفظ أمن الناس في دمائهم وأموالهم إذ قال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم»[4]. ويعزز هذا الحديث، قوله (صلى الله عليه و سلم): «أشرف الإيمان أن يأمنك الناس»[5].

إن بلوغ درجة الإيمان لا تكتمل إلا إذا أمن منه الناس في ذواتهم وأموالهم وأعراضهم

---

[1] - البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله). صحيح البخاري. دار ابن كثير. اليمامة (بيروت). تحقيق مصطفى ديب البغا. باب الجمعة في القرى والمدن. جـ1 304، الترمذي (محمد بن عيسى). سنن الترمذي. تحقيق أحمد شاكر. دار إحياء التراث العربي (بيروت). باب ما جاء في شفقة المسلم. كتاب البر. جـ4 ص325، ابن ماجه (محمد بن يزيد أبو عبد الله). سنن ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. كتاب الفتن. باب حرمة المؤمن وماله. رقم الحديث: 3933.

[2] - البخاري في صحيحه. باب ظهر المؤمن حمى إلا في حد. كتاب الحدود. جـ1 ص2490.

[3] - أبو داود (سليمان بن الأشعث السجستاني). تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. باب في السرية ترد على أهل العسكر. رقم 2751. جـ3 ص80، ابن ماجه في سننه. باب المسلمون تتكافأ دماؤهم. رقم 2683. جـ2 ص895.

[4] - الترمذي في سننه. باب ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. رقم الحديث: 2627. جـ5 ص17. سنن ابن ماجه. باب حرمة دم المؤمن وماله. رقم الحديث: 3931. جـ2 ص1298.

[5] - الهيثمي (علي بن أبي بكر). مجمع الزوائد. دار الكتاب العربي (القاهرة). رقم الحديث 1407. باب أي العمل أفضل. جـ1 ص60.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد أثر عن النبي(صلى الله عليه و سلم) أنه قال: «من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في بدنه، عنده قوت يومه فكأنما حاز الدنيا بحذافيرها»[1].

جعل الرسول (صلى الله عليه و سلم) من بين الأسباب التي ينال بها السعادة في حياته الدنيا، أن يكون آمنا في بيته، وفي المجتمع الذي يحيط به.

كما أولت السنة النبوية بحفظ حق الأمن، وجعلته من مسؤوليات القائم على شيء معين، إذ قال صلى الله عليه و سلم: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته»[2].

ورد في شرح هذا الحديث؛ أن الراعي ليس مطلوبا بالذات، وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك، فينبغي ألا يتصرف إلا بما أذن الشارع فيه، وهو تمثيل ليس في الباب ألطف ولا أجمع ولا أبلغ منه. ودخل في هذا العموم المنفرد الذي لا روح له ولا خادم ولا ولد، فإنه يصدق عليه أنه راع على جوارحه حتى المأمورات ويجتنب المنهيات فعلا، ونطقا واعتقادا فجوارحه وقواه وحواسه رعيته.[3]

هكذا، فالمطلوب من كل ذي مسؤولية أن يقوم على مسؤوليته وفقا لما أقر به الشرع، وإن كان الحديث في تمامه يذكر بأن الزوج راع على زوجته، والزوجة راعية في بيت زوجها، حتى الإنسان الذي لا زوج له ولا ولد لا يخلو من جانب المسؤولية فهو مسئول عن جوارحه من أن ترتكب ما نهى عنه المولى عز وجل.وهو مسئول بدرجة أكبر عن أفكاره وأرائه إذا خلفت أثارا سيئة في المجتمع.

هذه المسؤولية التي أقرها الشارع والتي تتفاوت فيها المراتب والدرجات، تجعل الفرد في رقابة دائمة لتصرفاته حتى لا يحيد عن الصواب، وبذلك قد يتعدى على حقوق وحريات المسلم.

[1] -- سنن ابن ماجه. باب القناعة. رقم الحديث: 4141. ج2 ص1387.

[2] - صحيح مسلم. كتاب الإمارة. باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر. ج3 ص1459، صحيح البخاري .كتاب الجمعة. باب الجمعة في القرى والمدن. ج1 ص304.

[3] – العسقلاني (ابن حجر). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة (بيروت). د.ت. ج13 ص113.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما حكم عليه، وما هو تحت نظره؛ ولا يجوز التنازل عن المسؤولية وإسقاط حصانتها ففيه أن كل ما تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه [1].

فمن تمام العدل الذي هو أساس حفظ الأمن أن يقوم الشخص بمسؤولياته في كل مناحيها، حتى لا تتضارب الحقوق والحريات، ويختل الأمن.

جاء في حديث للرسول (صلى الله عليه و سلم) أنه قال: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلما»[2] كما

نهى الإسلام أن تنتهك حرمة المسلم بأدنى الأمور إذ قال صلى الله عليه و سلم: « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[3]

يفيد هذا الحديث بأن سب المسلم بغير حق حرام بإجماع الأمة، وفاعله فاسق كما أخبر به النبي (صلى الله عليه و سلم) وأما قتاله بغير حق؛ فلا يكفر به عند أهل الحق كفرا يخرج به عن الملة إلا إذا استحله[4].

فلا يجوز سب المسلم وإلحاق الأذى به بغير حق، وفاعله يعتبر فاسق في نظر الشرع، هذا إذا كان الأمر بالسب فضلا عن قتاله، وفي كل هذا حفظ لأمن الدولة.[5]

فالمقصود من حق الأمن هو أن يشعر الفرد المسلم بأنه آمن في نفسه وماله وعرضه، كما يمنع أن يعتدى عليه بأي شكل من أشكال الاعتداء سواء أكان حسيا أو معنويا، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ

---

[1] -صحيح مسلم بشرح النووي. حققه حازم محمد وعماد عامر. دار الحديث (القاهرة). ط1. 1994. ج6 ص455.

[2] -سنن الترمذي. باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروع مسلما. رقم الحديث 2160 . ج4 ص462، البيهقي (أحمد بن الحسين أبو بكر). سنن البيهقي الكبرى. مكتبة دار الباز (مكة المكرمة). تحقيق محمد عبد القادر عطا. ط: 1994. باب المزاح لا ترد به الشهادة. ج10 ص248.

[3] - صحيح مسلم ،باب بيان قول النبي سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. كتاب الإيمان. ج4 ص81. صحيح البخاري. باب بيان قول النبي سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. كتاب الإيمان. ج1 ص27، ابن حنبل (أحمد بن محمد). المسند. مكتبة التراث الإسلامي. كتاب الأدب والخلق والاجتماع. رقم الحديث 1519. ج3 ص62.

[4] - صحيح مسلم بشرح النووي. ج1 ص320.

[5] - بسيوني (عبد الغني). نظرية الدولة. الدار الجامعية (بيروت). ط: 1986. ص: 300.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُم ۚ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [1]

وقد حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم)على إشاعة الأمن في المدينة المنورة إبان إشرافه على تنظيم الحياة داخل المدينة خاصة إذا أخذنا في الاعتبار التنوع الجنسي والتعدد الديني الموجود في المدينة الذي قد يفضي إلى صراع عقائدي ومن أجل ذلك جعل من استتباب الأمن هدفه الأسمى فبادر الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى إنشاء معاهدة تنظيمية يشبه بما يعرف في الدولة الحديثة بالعقد القانوني غايته حماية الأمن الفكري.

وبهذه المعاني استوفى الرسول صلى الله عليه وسلم غاية وسعه في ترسيخ معاني الأمن الفكري وتمكينه في نفوس صحابته ومن يأتون من بعده من أمته.

2/حرمة الأمن في القوانين الوضعية:

انتشر استخدام مفهوم الأمن بمستوياته المختلفة وفقا لطبيعة الظروف المحلية والإقليمية والدولية:

ويندرج ضمن مفهوم الأمن المصطلحات الآتية:

أ– الأمن الإنساني: الذي ظهر في النصف الثاني من عقد التسعينات من القرن العشرين كنتاج لمجموعة التحولات التي عرفتها فترة ما بعد الحرب الباردة، فيما يتعلق بطبيعة مفهوم الأمن ونطاق دراسات الأمن، التي أثبتت أن المنظور السائد للأمن وهو المنظور الواقعي، لم يعد كافيا للتعامل مع طبيعة القضايا الأمنية ومصادر التهديد فترة ما بعد الحرب الباردة.

ب– الأمن الفردي:برز المفهوم القانوني للأمن الإنساني وفق رزنامة، فقد بدا نتيجة لأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، الذي أرسى بعض القواعد الكفيلة بحماية حقوق الإنسان، وبالتالي تحقيق أمنه الإنساني، ثم تطور هذا المفهوم في أعقاب بعض المبادرات المحدودة حول مفهوم الأمن الإنساني.

وركزت على ما يعانيه الأفراد في كافة أنحاء العالم من فقر وتلوث، وغياب للأمن الوظيفي في سوق العمل ومن ثم ضرورة دفع الاهتمام نحو مشاكل الأفراد.

[1] - سورة الحجرات،آية11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينبغي التأكيد على أن المساهمة الحقيقية لدفع المفهوم جاءت من خلال تقرير التنمية البشرية لعام (1994) الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إذ تناول التقرير في الفصل الثاني، الأبعاد الجديدة للأمن الإنساني وتنبأ التقرير بأن تؤدي فكرة الأمن الإنساني رغم بساطتها لثورة في إدارة المجتمعات في القرن الحادي والعشرين.

ولقد أقر برنامج التنمية البشرية لعام (1994) الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أربع خصائص أساسية للأمن الإنساني هي:

- الأمن الإنساني حق للإنسان في كل مكان.
- العناصر المكونة للأمن الإنساني متكاملة تتكاثف كلها.
- الأمن الإنساني ممكن من خلال الوقاية المبكرة وهي أسهل من التدخل اللاحق.
- الأمن الإنساني جوهره الإنسان.

يبدو من هذا التقرير أن الأمن الإنساني يتضمن أمرين: الأول: الحرية من الحاجة، والثاني هو الحرية من الخوف[1]

ت- الأمن والعولمة:

ويرتبط الأمن الإنساني بعملية العولمة، وذلك نظرا لما تقوم عليه هذه العملية من فتح للحدود بين الدول لانتقال السلع والخدمات والتحرير الاقتصادي العالمي والتي تجعل مصائرنا مشتركة، ففي تقرير صدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام (1999) بعنوان "عولمة ذات وجه إنساني" أكد التقرير على أنه على الرغم مما تقدمه العولمة من فرص هائلة للتقدم البشري في كافة المجالات نظرا لسرعة انتقال المعرفة، وانتقال التكنولوجية الحديثة، وحرية انتقال السلع والخدمات، فإنها في المقابل تفرض مخاطر هائلة على الأمن الإنساني في القرن الحادي والعشرين، وهذه المخاطر ستصيب الأفراد في الدول الغنية والفقيرة على حد سواء.

حيث أكد هذا التقرير وجود سبع تحديات للأمن الإنساني في عصر العولمة وهي:

[1] - عمر سعد الله، معجم في القانون الدولي المعاصر (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر) ص67-72.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- عدم الاستقرار المالي 2- في غياب الأمان الوظيفي 3- غياب الأمان الصحي 4- غياب الأمان الثقافي وهنا يبرز الأمن الفكري 5- غياب الأمان الشخصي 6- غياب الأمان البيئي 7- غياب الأمان السياسي والمجتمعي8-غياب الأمن الفكري.

ويتشكل مفهوم الأمن الإنساني من مقومات أو دعامات ترتكز على تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، والذود عن حقوق الإنسان وحرياته، والحكم الرشيد، والمساواة الاجتماعية، وسيادة القانون.وحماية أفكاره وعقائده

ويطلق مصطلح الأمن للتعبير عن أربعة مستويات هي:

1- أمن الفرد ضد أية أخطار تهدد حياته أو ممتلكاته أو أسرته.

2- الأمن الوطني ضد أية أخطار خارجية أو داخلية للدولة،و هنا تتضمن حمايته من الأفكار المنحرفة.

3- الأمن القومي أو الجماعي أو القطري ويعني اتفاق عدة دول في إطار إقليم واحد على التخطيط لمواجهة التهديدات التي يواجهها داخليا وخارجيا.

4- الأمن الدولي والذي تتبناه المنظمات الدولية سواء منها الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي نظرا لدورها في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

يمكن القول أن هناك أربع أهداف ينبغي على الدول أن توجه التعليم لتحقيقها وبلوغها وهي : السماح للأفراد بإنماء شخصيتهم وكرامتهم بحرية إفساح المجال للأفراد للمشاركة الفعالة في مجتمع حر تسوده روح الانفتاح والتسامح المتبادل واحترام الحضارات والثقافات والديانات الأخرى، احترام الوالدين والقيم الوطنية للدولة و البيئة، و احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وحفظ السلام[1]

يتضح مما سبق أن القوانين والمواثيق الدولية لم تفلح في ضبط ماهية الأمن الفكري وتفرعاته واكتفت بنصوص تلميحية شأنها أن تمس الأعراض ولا تغوص في فهم المشكلة.

ثانيا/ آليات ووسائل حماية الأمن الفكري في السنة النبوية:

[1] -- محمد يوسف علوان،ومحمد خليل الموسى، القانون الدولي لحقوق الإنسان الحقوق المحمية،عمان،دار الثقافة،ط1،2007،دج2،ص310-315.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1/فضح الفتن وكشف خيوطها

يتجلى هذا في موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) من بعض أهل الكتاب الذين عمدوا للإيقاع بالمسلمين ونشر الاضطراب بينهم ،ليس من شك أن المشاعر الحسنة تجاه اليهود طبعت القرآن الكريم منذ البداية، وأقرّها الرسول في معاملته معهم، فقد تحاور معهم، وأذن لهم بنشر ما عندهم من معارف، بل وأجاز لصحابته بنقل روايتهم ما لم تخالف أحكام الإسلام[1]

مع هذا فإن بعض اليهود لم يلتزموا بعهد، ولم يركنوا إلى ميثاق. «بيد أن أهل الكتاب كانوا عند أسوأ الظن، فلم تمض أيام على اختلاطهم بالمسلمين في المدينة حتى شرعوا يحرجون صدورهم، ويعينون عليهم»[2].

ولما لاحت البشرى بانتصار المسلمين في بدر انكشف حقدهم، ولم يستح أحد أحبارهم أن يقول للرسول: «لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، وأنك لم تلق مثلنا».

أولى بعض المرجفين في المجال الإعلامي عناية فائقة لضرب المجتمع الإسلامي الناشئ بالمدينة، فقد ظلوا متمركزين وراء الستار، يتربصون بحذر الثغرات ليتسللوا منها لشن حملاتهم الإعلامية الشعواء للكيد للإسلام. وغايتهم من

ذلك إحياء الخلاف القديم، وإثارة النعرات الجاهلية، فقد شهدوا تحالفا قويا وإخاءً متينا بين الأوس والخزرج والتفافًا عربيا حول هذا الدين، فأخذهم الذعر، فعمدوا إلى الكيد بقطع أوصال هذا الرباط الذي يربط بين أصحابه.

تولّى القيام بهذا الدور ثلة من الأحبار اليهود بقيادة الحبر **شأس بن قيس**، وكان شيخا عظيم الكفر، يضمر حقدا دفينا على المسلمين، وقد جلس مع نفر من أصحاب الرسول من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم الأمر و

يتبادلون أطراف الحديث، فغاظه ما رأى من وحدتهم وأخوتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فقال: «قد اجتمع بنو قيلة بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع

[1] - انظر بالتفصيل: سعد المرصفي، الهجرة النبوية ودورها في المجتمع الإسلامي، دراسة تحليلية في ضوء الكتاب والسنة، (الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 1402هـ/1982م)، ص345/344.

[2] – محمد الغزالي، فقه السيرة، (باتنة، دار الشهاب للطباعة والنشر، د.ط. – د.ت.) ص258.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملؤُهم بها من قرار» فأمر فتى من يهود كان معهم، فقال: اعمد إليهم فاجلس معهم ثم اذكر يوم بُعاث، يومًا اقتتلت فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه حليف الأوس على الخزرج، ففعل الشاب، فتشاجر القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا، حتى تواثب رجلان من الحيّيْن، أوس بني قيظي، من الأوس، وجبار بن صخر، من الخزرج، فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم رددناها الآن جذعة، فغضب الفريقان جميعا، وقالوا: قد فعلنا، موعدكم الظاهرة السلاح، فخرجوا إليهم، فبلغ ذلك رسول الله فخرج إليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين، حتى جاءهم فقال: «يا معشر المسلمين، الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ بعد أن هداكم الله للإسلام وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألّف بين قلوبكم؟». فعرف الجمع أنها وسوسة من الشيطان وكيد من اليهود، فندموا وبكوا، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضا. ثم انصرفوا مع الرسول سامعين مطيعين. فأنزل الله في شأن الحبر اليهودي[1] وما صنع قوله: قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ()قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ[2]

وأنزل الله في أوس بن قيظي و جبار بن صخر ومن كان معهما الذين تسامحو ا و صفوا ما بينهم قوله: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ()وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ() يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ() وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ[3]

- [1] - المرجع السابق، ص 198/197. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط. – د.ت.) ج2، ص86/85.
- السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (بيروت، دار المعرفة، د.ط. – د.ت.) ص58/57.

[2]- سورة آل عمران، آية 99/98.

[3] - سورة آل عمران، آية 105/100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2/ مقاومة مروجي الفتن وعدم التسامح معهم:

تصدى الرسول (صلى الله عليه وسلم) لدعوات السخرية والاستهزاء وعدم التسامح معهم ،تعد السخرية وسيلة من وسائل تغطية النقص، ومظهرا من مظاهر التنفيس عن الحقد الدفين، وتَنمّ عن نزعة الانتقام الكامنة في قلوب الأعداء.

وأوضح مثال على ذلك ما ترويه كتب السيرة النبوية أن **أبا بكر** الصديق دخل معبد اليهود فوجد منهم جماعة قد اجتمعت إلى حبر من أحبارهم يقال له **فنحاص**، وإلى جانبهم حبر آخر يقال له **أشيع**، فقال أبو بكر لفنحاص: ويحك يا فنحاص، اتق الله وأسلم، فو الله إنك لتعلم أن محمدًا رسول الله قد جاءكم بالحق من عنده، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل، فقال فنحاص لأبي بكر: "والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، وما هو عنا بغنيّ، ولو كان عنّا غنيًّا ما استقرضنا أموالنا كما زعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان عنا غنيا ما أعطانا الربا". فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربا شديدا، وقال: "والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت رأسك، أي عدو الله"، فذهب فنحاص إلى رسول الله فقال: يا محمد انظر ما صنع بي صاحبكم. فقال رسول الله لأبي بكر: ما حملك على ما صنعت؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله إن عبد الله قال قولا عظيما، إنه زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء، فلما قال ذلك غضبت لله مما قال وضربت وجهه. فجحد ذلك فنحاص، وقال: ما قلت ذلك، فأنزل الله تعالى فيما قال فنحاص ردًّا عليه وتصديقا لأبي بكر: (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)[1].

ونزل في أبي بكر وما في ذلك من شدة الغضب قوله تعالى:(لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ)[2].

---

[1] - سورة آل عمران، آية 181.

– ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص 200.

- السيوطي، الدر المنثور، ج2، ص 106/105.

- ابن كثير، التفسير، ج2، ص 169/168.

[2]- سورة آل عمران، آية 186.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وللإمعان في الطعن في الإسلام بالسخرية والاستهزاء جنّد الحاقدون على الإسلام شاعرين هما **أبو عفك** و **كعب بن الأشرف** لهجو الرسول ، وعندما اشتد أذاهما أذن الرسول لأصحابه بقتلهما. وقد نصت بنود المعاهدة على السماح بمعاقبة الجاني الذي يبادر بالأذى.[1]

يقول **عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني**: « وبمقتل هذين الشاعرين اللذين تصيّدا للتحريض على رسول الله وهجوه، وإعلان عدائهم له، قطعت ألسنة التحدي، وانطفأت جذوة الشر التي أوقد نارها ليثير حربا علنية بين المسلمين واليهود، تبدأ بالكلام ثم تتحول إلى صدام مسلح».[2]

فغاية هؤلاء هذه الحرب الإعلامية أن يؤلّبوا القبائل العربية على المسلمين بالمدينة، ويقفوا منهم موقف الخيانة، حتى إذا انتصر المشركون أمرهم الحاقدون بالعون للإجهاز على الإسلام والمسلمين.

3/لمنهج النبوي في تحصين الفكر:

لا شك في أن أهل الكتاب كانوا أهل دين سماوي، وكان فيهم أحبار متضلعون في المعارف الدينية، ومتمرسون على أساليب الجدل والمناظرة، لذلك كان طبعهم الذي لازمهم دائما الاستهتار بالأديان والثقافات.

من هذا الجانب كانوا أشد على المسلمين من أعدائهم الآخرين، خاصة وأن قوام الدّعوَة الإسلامية كما يذكر **محمد فريد وجدي**: «يتوقف على تأثيرها على العقول والقلوب. وهؤلاء الأحبار كانوا لا ينون في مهاجمة عقائد الإسلام وأصول شريعته، بقصد بذر الشبهات ضدها، فكانوا بهذا العمل مثيرين على الإسلام حربا أدبية أفعل في الصد عنه من الحرب المادية. وهكذا تعرض الإسلام في مهده لغزو فكري رهيب شنه أحبار اليهود محاوَلةً منهم لإظهار تفوقهم المعرفي».[3]

أ–الإعراض عن أسئلة التعنت والنهي عن الجدل العقيم :

طرح بعض أهل الكتاب كما هائلا من الأسئلة على الرسول يتعنتون بها، فلم يكن هدفهم يرمي إلى

[1] - ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص 13/12. – السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص 145.

[2] - عبد الرحمن حبنكة الميداني، مكائد يهودية عبر التاريخ، (دمشق، دار القلم، ط5، 1405هـ/1985م) ص101.

[3] - محمد فريد وجدي، السيرة النبوية تحت ضوء العلم والفلسفة، (بيروت، الدار اللبنانية. د.ط. 1993م) ص160.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التثبت من صدق هذا الدين، وإنما كانوا يعمدون إلى إزعاج الرسول وإثارته، وشغله عن مهمـــته الدعوية. وأحيانا إحراجه بمطالب ليست هي من مهام الرسل عليهم السلام، وذلك كله من أجل تضليل المسلمين وصدّ من لم يسلم.

وكتب السير والسنن تعجّ بمثل هذه الأسئلة. ومن نماذج ذلك: أنه قدم **رافع بن حريملة** وهو حبر من أحبار يهود بني قينقاع، و**وهب بن زيد** وهو حبر من يهود بني قريظة، إلى رسول الله فقالا: يا محمد، إئتنا بكتاب تنزله من السماء، نقرؤه، وفجّر لنا أنهارا فنتبعك، وأسئلة تنم عن ذلك التعنت على الله ورسوله. وهذان اليهوديان يعلمان ذلك، لكنهما عمدا إلى إحراج الرسول وفتنة بعض ضعاف الإيمان ، فكيف يستجيب الله لهذا الطلب من تفجير الأنهار في بلاد الحجاز، وفيه تغيير نظام الأرض،و التلاعب في قسمات الكون. وهم يعلمون بأن الله لا يستجيب لهذه الأسئلة المتعنتة التي تريد صرف الرسول عن معجزته القرآنية. لذلك أنزل الله في حق الحبرين[1] قوله:(أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ[2]

ب– كشف أسئلة الإيقاع والرجوع بالفتوى إلى الشّرع:

عمد محترفو الفتن من أهل الكتاب إلى أسلوب جديد في المراوغة والتشويش، فهبّوا يسألون الرسول أسئلة ماكرة، وغرضهم منها استدراجه، فينزلق في إجابات مشبوهة، حتى يتخذوها حجة عليه، ويشهّروا به، ولكن الله حفظه من هذا الكيد بما حباه من ذكاء متّقد وبصيرة نافذة، فلم يظفر اليهود من ذلك بشيء، مع أنهم لم يتركوا جهدا في هذا الشأن إلا بذلوه.والرسول في ذلك يقدم القدوة الحسنة لأصحابه في مواجهة هذه المكائد الفكرية ويحصنون عقولهم من الصغائر.

ومن أمثلة ذلك أن ثلة من أحبار اليهود، تدارسوا فيما بينهم فقال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه، فإنما هو بشر، فقدموا إلى رسول الله فقالوا له: "يا محمد، إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وسادتهم، وإن اتبعناك اتبعتك يهود. وإن بيننا وبين بعض قومنا خصومة، أفنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم

[1] - ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص 189. – ابن جرير الطبري، التفسير، (بيروت، دار الفكر، د.ط.، 1398هـ/1978م) ج1، ص385

[2] - سورة البقرة، آية 107.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونؤمن بك ونصدقك؟"[1]

هكذا يحاول اليهود إغراء الرسول بدخولهم في الإسلام، مشترطين بأن يحكم لهم بالباطل على بعض إخوانهم إذا حكّموه في خصومتهم. ينمّ هذا العرض المغري عن مكر خبيث، أوضحَ خطورته الأستاذ **عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني** في معرض تعليقه على هذه الحادثة، وهو مزلق خطير لو انزلق معهم الرسول فيه لأتى على قواعد نبوته وأسس رسالته فنقضها، ثم لتقوّض من فوقها كل صرح الإسلام الذي جعله الله أمانة كبرى في عنق نبيه. وذلك لأن موافقة الرسول لهم على أن يحكم لهم بالباطل على بعض إخوانهم أمر مناقض لمفهوم النبوة والرسالة.[2]

لم يستجب الرسول إلى هذا العرض المغري الخبيث من أحبار اليهود ، ورفض أن يحكم بينهم إلا بالعدل إذا تحاكموا إليه، وأنزل الله فيهم قوله تعالى: وَأَنُ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ()أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ[3]

ت/وجوب فضح المنافقين :

من أشد الخطط مكرا على الإسلام ظاهرة النفاق، وهو انحراف فكري ماكر، هدفه هو التشويش على المسلمين ومحاولة ردهم عن الدين . وحسبي أن أستشهد بآيات القرآن التي فضحت المنافقين، وسنجدها كلها نزلت بالمدينة لا بمكة، وحتى الآيات التي تحدثت عن المنافقين الأعراب وأنهم أشد كفرًا ونفاقا، هي أيضا نزلت في بني أسد وغطفان. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أول سورة نزلت في المدينة المنورة وهي سورة البقرة، وآخر سورة نزلت سورة

[1] - ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص 208. ابن كثير، التفسير، ج2، ص 590.

[2] - عبد الرحمن حبنكة الميداني، مكائد يهودية عبر التاريخ، ص 65.
- ابن كثير، التفسير، ج2، ص 590.
- السيوطي، الدر المنثور، ج2، ص 250.
- الطبري، التفسير، ج6، ص177.
- ابن كثير، التفسير، ج2، ص 590.

[3] – سورة المائدة، آية 52/51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوبة، نجد أن السورتين فضحتا المنافقين معًا، وإن السور التي نزلت خلال هذه الحقبة التي تقدر بعشر سنوات، ظلّت تفضح المنافقين. نقرأ تاريخهم في كتب السيرة[1] فلا نطوي صفحة واحدة إلا وتقصّ علينا مكائد المنافقين ، عشر سنوات والمنافقون يؤلبون على رسول الله القبائل ويدبرون الكيد للإسلام. فممن تظاهر بالإسلام : **سعد بن حنيف**، و**زيد بن اللصيت**، **و كنانة بن صوريا**، وقد كان لهؤلاء دسائس ومكائد، ولكن الله لم يحقق لهم ما أرادوا.[2]

ومن أمثلة ذلك أن زيد بن اللصيت افتضح أمره بما بدا منه من لحن القول من دسّ حقير على رسول الله ليتمكن الريب في قلوب المسلمين، وذلك أن الرسول ضلت ناقته، فاستغل هذا المنافق ذلك فقال: "يزعم محمد أنه يأتيه الخبر من السماء، وهو لا يدري أين ناقته؟ فكان جواب النبي قوله وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله، وقد دلّني الله عليها، فهي في هذه الشعاب قد حبستها شجرة بزمامها، فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله وكما وصف.

وهنا خرست الألسن ونكست الرؤوس أمام المعجزة التي كانت حجة على الناس جميعا[3]

كل هذه المعاني وغيرها تدل على أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حرص في المدينة المنورة على إشاعة الأمن بين الناس جميعا فالأمن هو أساس بناء المجتمع المدني ، وبه ازدهر وتقدم؛ لأنه إذا تخلف هذا النوع من الحق ساد الانشقاق بين أفراد المجتمع، وأصبح كل واحد فيه لا يأمن على نفسه من الآخر. كما عمل على تحصين أتباعه من أي انحراف فكري قد يشوش عليهم عقيد اتهم هذا. وما أحوج الأمة الإسلامية اليوم إلى أن تنهل من هذا المعين النبوي الذي لا ينضب حتى تستزيد به في مواجهة كل خطب يلم بها.

[1] - محمود شاكر، **الفتنة الكبرى**، (الرسالة، مصر، السنة 16، عدد763، 1948م) ص195.

[2] - ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج2، ص 168.

[3] - المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة مراجع البحث:

القرآن الكريم.

البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله). صحيح البخاري. دار ابن كثير. اليمامة (بيروت). تحقيق مصطفى ديب البغا

بسيوني (عبد الغني). نظرية الدولة. الدار الجامعية (بيروت). ط: 1986.

البيهقي،السنن الكبرى. مكتبة دار الباز (مكة المكرمة). تحقيق محمد عبد القادر عطا. ط: 1994

الترمذي (محمد بن عيسى). سنن الترمذي. تحقيق أحمد شاكر. دار إحياء التراث العربي (بيروت).

ابن حنبل (أحمد بن محمد). المسند. مكتبة التراث الإسلامي. كتاب الأدب والخلق والاجتماع

أبو داود (سليمان بن الأشعث السجستاني). تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. باب في السرية ترد على أهل العسكر

سعد الله عمر، معجم في القانون الدولي المعاصر (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر)

سعد المرصفي، الهجرة النبوية ودورها في المجتمع الإسلامي، دراسة تحليلية في ضوء الكتاب والسنة، (الكويت، مكتبة الفلاح، ط1، 1402هـ/1982م)،

السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (بيروت، دار المعرفة، د.ط. – د.ت.)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شاكر محمود، **الفتنة الكبرى**، (الرسالة، مصر، السنة 16، عدد763، 1948م)

الشيشاني عبد الوهاب عبد العزيز ،حقوق الإنسان وحرياته،الجزائر ،قصر الكتاب،1997.

الطبري ابن جرير ، التفسير، (بيروت، دار الفكر، د.ط.، 1398ه/1978م)

علوان محمد يوسف ،ومحمد خليل الموسى، القانون الدولي لحقوق الإنسان الحقوق المحمية،عمان،دار الثقافة،ط1،2007

العسقلاني (ابن حجر). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة (بيروت). د.ت.

الغزالي محمد ، فقه السيرة، (باتنة، دار الشهاب للطباعة والنشر، د.ط. – د.ت.)

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط. – د.ت.)

مسلم، الصحيح بشرح النووي. حققه حازم محمد وعماد عامر. دار الحديث (القاهرة). ط1. 1994.

الميداني حبنكة، مكائد يهودية عبر التاريخ، (دمشق، دار القلم، ط5، 1405ه/1985م)

ابن هشام(أبومحمد)،السيرة النبوية،تحقيق عمر عبد السلام تدمري (بيروت:دار المعرفة،ط5،1393ه/1973م).

الهيثمي (علي بن أبي بكر). مجمع الزوائد. دار الكتاب العربي (القاهرة).

محمد فريد وجدي، السيرة النبوية تحت ضوء العلم والفلسفة، (بيروت، الدار اللبنانية. د.ط. 1993م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com